

70- الأسير الحر: عبد الله بن حذافة السهمي | أسد الغابة |

#الشيخ_سمير_مصطفى

سمير مصطفى

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل ومن يضل فلا هادي له. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

اشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه واله وسلم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا - [00:00:30](#)

كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله اكان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد - [00:01:00](#)

ان اصدق الحديث كلام الله تعالى واحسن الهدي هدى محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فما هو شهر الصوم الاكبر. تدنو ايامه منا وينشر ظلاله علينا - [00:01:33](#)

ويتفيا المرء من عقب ريحه الشيء القريب. بحيث قد الت النفوس بفضل الله عز وجل الى امتناع عما تريد وعما تعودت عليه وتحب من مطعم ومشرب وشهوة بفضل من الله عز - [00:02:03](#)

عز وجل مما لا يجد المرء مقداره في ايام اخر. فحق اذا تقرب الله عز وجل من عبده المؤمن ان يتقرب المؤمن ايضا من الله عز وجل. وان يحسن في الطريق اليه. فانما هو عمل الاخيار. الذين يعلمون - [00:02:23](#)

كيف الطريق الى كيف الطريق الى الله عز وجل؟ ومن ثم كان ينبغي الا ننشغل بدون تلك التدابير بدون تلك التدابير في كيف نسوس شهر رمضان؟ لا سيما وقد جاء هذا الشهر وتلك الاشهر الاخيرة - [00:02:43](#)

قد جاءت في موضع من من الله عز وجل وفي موضع محنة وابتلاء. وهي مواضع ينظر الله عز وجل فيها الى عبده نظرة خاصة لينظر كيف يعملون. فما يكون المرء في محرابه وما موقفه في محرابه من الله عز وجل وفي - [00:03:03](#)

سيرى اليه سبحانه وتعالى. وها لا زلت معتصما بوصية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. التي لا يصلح بها الا اذا احسن ضرب المثل. واذا احسن النظر الى الاسوة. وهي قوله صلى الله عليه وسلم حينما ذكر - [00:03:23](#)

الفتن المتقابلات المغرقات التي يصير الحليم فيها حيران. يوشك ان يأتي زمان يغربل فيه الناس تغربلتا وتبقى حثالة قد مرجت عهودهم وخفت اماناتهم واختلفوا حتى صاروا هكذا وشبك بين اصابعه صلى الله عليه واله وسلم. قالوا فما تأمرنا يا رسول الله؟ فجاءت الوصية المعصومة. فجاءت الوصية العميقة - [00:03:43](#)

المغرقة على قلة مبناها وفيها عظيم معنى. فقال صلى الله عليه وسلم خذوا ما تعرفون. و ما تنكرون وعليكم بامر خاصتكم ودعوا عنكم امر العوام. خذوا ما تعرفون. والذي نعرفه هو كتاب الله عز - [00:04:13](#)

وسنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. وترجمة احكامهما وسلوكهما. بما صنع اسلافنا الماضون الذين امتدحهم الله عز وجل وعلق تمام الايمان وعلق تمام صحة السير على الطريق بالائتساء بهم. قال الله عز وجل فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا. وقال النبي صلى الله عليه - [00:04:33](#)

اله وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. قال الذهبي رحمه الله وهؤلاء هم السلف عند العلماء قواعد واصول

يستطيع المرء من خلالها ان ينظر كيف يضع قدمه في طريق ضبابي لا يكاد المرء - 00:05:03

ان يرى فيه يده اذا اخرجها من شدة ظلمته وضبابيته. ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فتأمل جيدا وحتى نعرف ترجمة كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون بدراسة - 00:05:23

هؤلاء الاسلاف والمضي كما مضوا. ولا يحسن المرء في خطوة اولى ابتدائية. ان يعرف كيف كان القوم الا ان يقرأ تراجمهم اعرف طرفا من احوالهم. عندها سيتعرف على الطريق في كل يوم معرفة اكثر من اليوم الذي يليه. وخير ذلك - 00:05:43

يدخل المرء فيه الى شهر رمضان هو زاد الاسوة ان ينظر المرء الى احد مضى على الطريق قبله وكيف صنع؟ فيصنع مثل ما ولن تعظم في الطريق ولن تعدم في صوم رمضان ان ترى موقفا ان لم يزد على هذا من تلکم التراجع - 00:06:03

ترجمة اليوم ايها الاخوة هي ما كنت قد وسمتها باسد الغابة وتحت عنوان رجال في الظل قوم من اصحاب صلى الله عليه واله وسلم قل منا من يعرفهم برمتهم. وربما عرف من ترجمتهم موقفا او موقفين. ولا - 00:06:23

ما صنع القوم تراجمهم في الكتب قليلة. قليلة المبنى جدا لكنها عميقة المعنى الى الغاية. بحيث لا تكاد تقرأ عن احد فيهم الا اندهشت وانبهرت. وظننت انهم كانوا من اساطير الاولين. حتى تنقشع النفس وتخشع ويخشع - 00:06:43

البدن ويعلم المرء طريقة السير الى الله عز وجل. وحدثني يا سعد عنهم فزدتني حينا زدني من حديثك يا سعد. تراجع قلل صفحات معدودات. من كتب في كتب اهل العلم عن هؤلاء - 00:07:03

لكنها كما قلت تشير الى اصول الدين. كيف لا وهم تلامذة محمد صلى الله عليه واله وسلم؟ خير مدرسة وخير انتاج خير قوم بعد الانبياء مطلقا هم اصل الامة الوسط. وهم المخاطبون بالخيرية في المقام - 00:07:23

الاول رجل اليوم امير ربما مر التاريخ عليه مرور الكرام كاي امير كغيره من العرب لولا ما كان فيه من الشرائع وحسن الخصال وصفات النجابة. امير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول له ايضا. انطلق - 00:07:43

في انطلاقتين يعرفهما التاريخ جيدا على رغم من قلة على الرغم من قلة ترجمته وعلى الرغم من قلة حجمها جدا انه عبدالله بن حذافة السهمي رضي الله عنه. تعرف ترجمة عبدالله ابن حذافة ايها الاخوة انه - 00:08:03

رسول لرسول الله مجدي. كان قد ذهب الى الدول العظمى في وقته. ودخل عليهم دخولا اذهلهم وعلموا كيف ربي رسول الله اصحابه. وهذه القصة القليلة المبنى كما قلت العظيمة المعنى. في - 00:08:23

مختصرين مقتضبين عميقين في الفهم يدلانك على الطريق. نسأل الله عز وجل ان يبارك لنا فيما بقي من شعبان وان يبلغنا رمضان. عبدالله بن حذافة السهمي ارسله النبي صلى الله عليه وسلم في جملة ست رسل - 00:08:43

بعد ان انتهى من صلح الحديبية وصارت الجزيرة برمها تبعا لمكة التي هادنته عشر سنين. لم يمض منها الا الشيء القليل ثم نكست طبع الجاهلية تلك التي تشف عبر العصور لا يكاد يخلو منها عصرا. ولكن مع - 00:09:03

لما عقد معهم تلك الهدنة صلى الله عليه واله وسلم رجوع وهو يؤمن خطأ خلفيا. وهو وهي دراسة لمقياس المصلحة الراجحة من المفسدة اللائحة. مقياس لا ينبغي ان يدخل فيه الا افراز الرجال الكبار. لانها - 00:09:23

من اخطر القواعد. اما انا خطأ خلفيا لم يرجع بامته ام بطلوا وجلسوا ولم يصنعوا شيئا بعد صلح الحديبية ينظرون كيف يخفق القوم وكيف ينكتون عهدهم؟ بل رجوع صلى الله عليه واله وسلم وقام في الناس يوما خطيبا بعد ان جمعهم - 00:09:43

فاجتمعوا جميعا اليه يعلمون ان الامر جلل. فنادى وقد حمد الله واثنى عليه. ثم قال فيهم صلى الله عليه واله وسلم اما اني سابعس منكم رسلا الى الانصار فلا تختلفوا علي كما اختلفت بنو اسرائيل على - 00:10:03

وتأمل جيدا علاقة وثيقة وطيدة بيننا وبين تلك الامم الغابرة. لذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لن تقوم الساعة حتى يتشبه المسلمون باليهود حتى يتشبهون بهم في واقع شبه بين هؤلاء - 00:10:23

واولئك نحو القزة بالقزة لتتبع سنن من كان قبلكم اي طريقة الذين من قبلكم نحو القزة قزى حتى اذا دخل احدهم جحر ضب خرب لدخلتموه. وجحر الضب خرب بطبعه. فكيف اذا نبه على خرابه - 00:10:43

لذا كان ينبغي علينا ان نفرض على تلك الاعواد خطبا ومجالسا. لتتعرف على شخصية يهود وكيف صنع اهل الكتاب كتبهم لان هناك نوع شبه لائح بينك وبينهم ينبغي ان تجتنبه جيدا. وها هو عمر رضي الله عنه قد - [00:11:03](#)

افتتح المسجد الاقصى. نسال الله عز وجل ان يفك وثاقه بنا. وان يجعلنا ممن قدست دماؤهم على عتباتهم. حينما دخل الى الصخرة المعظمة فنظر الى ابي ابن كعب وقال ما تقول يا ابا المنذر؟ اجعل الصخرة بين يدي واصلي - [00:11:23](#)

او اجعلها في موضع اخر؟ قال اجعلها بين يديك يا امير المؤمنين. قال ما هي ابن اليهودية؟ وانما لا تعظم فاجعلها من خلفي وصلى والصخرة من خلفه. ينظر هؤلاء جيدا الى ما صنع يهود. لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان صفاتهم على - [00:11:43](#)

لائحة. فتأمل جيدا لا تختلفوا علي. كما اختلفت يهود على انبيائهم او كما اختلفت بنو اسرائيل على انبيائهم فقاموا وازعنوا وبينوا انهم معه ماضون ما امر به امضي. ولا يتخلف عنهم واحد رضي الله عنهم - [00:12:03](#)

فارسل رسلا ستة كان منهم عبدالله بن حذافة السهمي. فانظر وانت تستقبل شهر رمضان بعقيدة ولاء وبراء لا تنفك ولا تتخلف. وفي كل نقطة من ترجمة هذا الرجل رضي الله عنه يستطيع المرء ان يصنع فيها - [00:12:23](#)

مجلسا خاصا. الولاء والبراء في عقيدة المسلمين اصل تدور عليه يدور عليه التوحيد. فانظر الى ولائك المحصور ان ما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتوا الزكاة وهم راكعون. هؤلاء حصريا - [00:12:43](#)

هم اولياؤك ومن يستحقون منكم ومن يستحقون منك الحب والنصرة. وعلى اساس هذا النسق يميل قلبك. تأمل جيدا الولاء والبراء حينما يجلس المرء فيأكل اكلة السحر فيقول رسول الله تسحروا ولو بشربة ماء ولو - [00:13:03](#)

بجرعة ماء فانما فرق بيننا وبين اهل الكتاب اكلة السحر. ولاء وبراء في الاكل وموقفه وموضعه في طعام وشراب تأمل دقة هذه القاعدة. التي بدونها تخلفت الامة سنين عددا باحث في التاريخ يعلم ذلك جيدا. خرج عبدالله بن حذافة وقد ارسله رسول الله الى كسرى. الدولة العظمى المطلقة. التي - [00:13:23](#)

لا يتصور المسلمون يوما ما انهم سيقفون على عتباتها ويقاثلونها. حتى جاء المثنى رضي الله عنه يوما الى عمر رضي الله عنه يقول بعدما غادر خالد من العراق الى الشام في قتال الصليبيين. فقال اريد منك مددا يا امير المؤمنين - [00:13:53](#)

فدعا عمر الناس لقتال الفرس فابوا. ولم يقيم احد منهم لانه ليس بالزام كما تعلمون فهو جهاد طلب فهو جهاد طلب فدفع الناس وقام فيهم خطيبا فلم يقيم منهم احد. كانت هذه الدولة فتية - [00:14:13](#)

لها صيتها لكن رسول الله فتتها. وبين لهم اننا نركن الى ركن شديد. لا يقوم به من سمى نفسه ملك ملك الملوك. تأمل جيدا. خرج عبدالله بن حذافة لوحده. وجهزه رسول الله - [00:14:33](#)

لوحده ويمضي في الفيافي والقفار من المدينة الى من المدينة الى ان يصل في قلب ايران لوحده وهو ملفت للنظر ايها الاخوة. يسير المرء في الفيافي والقفار لوحده. ويدخل على قوم لا يعرف - [00:14:53](#)

لهم لغة وهذا من جملة العذاب. كما جاء في التاريخ ان الله عز وجل لما اراد ان يعذب بني اسرائيل بعد قتل يحيى لما اراد ان يعذب بني اسرائيل ارسل عليهم بخت نصر. وكان الرجل بلهجة لا يعرفونها. فجاء - [00:15:13](#)

في التاريخ ان الله عز وجل قال لبعض انبيائه قل لهم اني سارسل عليك عليكم قوما لهم رايات خفقان اجنحة النور ولهم لهجة لا تعرفونها. فيكلمك لا تدري ما يقول. وهو بربري وحشي لا - [00:15:33](#)

لحزة في قتلك ولم يزل هؤلاء بصفتهم حتى وان سمو اليوم بالشيعية الرافضة. نسال الله عز وجل ان ينعم الشيعة في كل موضعها وان يدير عليهم اهل السنة. تأمل جيدا خرج عبدالله بن حذافة الى قوم لا يعرفهم. ولا يعرف لغتهم - [00:15:53](#)

وليسوا من اهل كتاب يعبدون النار والكوكب. فمع ذلك لا يخوفون بالله. فكيف احدهم لو ارادوا ان يقتلوني. لا سيما والكتاب الذي بيدي يقول تنازل عن ملكك. تنازل عن دينك لدين اخر يدخل عليك - [00:16:13](#)

والا فالسيف بيننا وبينك. تأمل هذا موضع ايها الاخوة يحتاج الى مزيد نظر. واجابته كلمة واحدة هو رسوخ التوحيد في قلوب اصحاب محمد. صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم. بحيث ان الرجل منهم - [00:16:33](#)

التوحيد في قلبه كالجبل لا يتزحزح. لا يخشى الا الله يعلم ان قدره بيد الله عز وجل فقط. فهم الاحق بي الانبياء فيما حكى الله عز وجل عنهم فكيدوني جميعا ثم لا تنظروني. لا تتمهلوا علي فاني قد توكلت على الله - [00:16:53](#)

الله ومال قلبي اليه. انس بالله استراحة امن صحيح. استراحة هو امن صحيح في استراحة اقسام بالله عز وجل تعودوا على الوقوف في المحارب ومخاطبة الله في دعائه ولقائه في جوف الاسحار واطماء الايام - [00:17:13](#)

له واطماء لنفوسهم له بالنهار. واحياء ليل فصارت قلوبهم لطيفة. وصاروا مع ذلك وصاروا مع ذلك له عبادا لا يأمنون الا به ولا يركنون الا اليه ولا يقدمون احدا عليه. هذا هو - [00:17:33](#)

الشيء الوحيد المعبر حين يسير الرجل بمفرده اليهم. صار وقطع الفياقي والقفار لوحده يأمن بربه عز وجل حتى بلغ الى بلاد كسرى. وهو رجل من الوافدين. رجل كغيره من الناس. دخل الى - [00:17:53](#)

الى البلاد فلم يشعر به احد فالت انظارهم جميعا اليه. فدخل في اسواقهم وقال اريد ان القى كسرى وهم لا يتجاسرون على ان ينظروا اليه. ولا يبلغوا الى محله. الا تذكرون ما قاله رسول كسرى حينما - [00:18:13](#)

بحث عن عمر رضي الله عنه فقال اين امير المؤمنين كبير تلك الامبراطورية التي لا تصادم؟ فقالوا نائم تحت فهذه الشجرة. فلما رآه قال هو امير المؤمنين؟ قالوا نعم. قال هو امير المؤمنين؟ قالوا له نعم. فقال - [00:18:33](#)

قولته المشهورة حكمت فعدلت فامنت فنمت. لانه يرى كسرى عندهم لا يخرج الا بالعساكر والدساكر. وقصر ممتنع ما يستطيع المرء ان ينظر اليه فضلا عن ان يدلف ويحدثه بما في نفسه. اما عن النصيحة فاوهام - [00:18:53](#)

حدث عنها باحلامك. تأمل جيدا جاهلية شفاقة تمر عبر العصور. فقال اريد ان اقبله ولك اني القوم يأخذونه باعينهم. تدخل على كسرى. ماذا دهك وما تريد؟ ولولا ما عليه من بزة عربية اذا - [00:19:13](#)

لكان للقوم له معه شأن اخر. لكنه دخل ولم يتهيب. ودلف الى ايوانه ومضى. فاراد ان يدخل الى ان يقترب منه فامتنع الطاغية. وكسرى كان قد جعل على رأسه تاج عد فيه احلامه - [00:19:33](#)

فكان مما اعد وامر به مهندسيه حتى جعلوا لهذا الرجل جملة من المعادن والجواهر في حتى انه لو حمله على رأسه مباشرة لكسر عنقه من ثقله. فعلق الرجل سلسلة في السماء - [00:19:53](#)

سقف وتنزل وتتدلى لتحمل التاج واذا اراد ان يجلس ادخل رأسه فيه. لا اقول يدخل التاج برأسه. وجلس عنهم بستر. لا يكاد ينظر اليه على حقيقته احد. لكنه الان قد كشف الحجاب عنه. وعبدالله بن حذافة بين - [00:20:13](#)

يديه بعيدا عنه فلما كشف الحجاب كان الذين من حوله اذا كشف الحجاب سجدوا له. فوجد رجلا قام ممتشقا كالرمح السميري اذ عدله مثقفوه. يمتلئ بعزة الاسلام امتلاء يفيض على من حوله. حتى انهم - [00:20:33](#)

وارتجفت اوصالهم منه. وهو ينظر اليه لا يأبه بما يتحرك ولا بما يقول. ولا بما يصنعه من حوله له من الحاشيات. فلما نظر الرجل اليه تلك النظرة كأنما قد فصر قلبه. فاراد عبدالله ان يدخل عليه فمنعوه - [00:20:53](#)

واشار كسرى الى من بجواره ان خذ منه الكتاب الذي بيده. فلما اراد الرجل ان يأخذه امتنع عبدالله بن حذافة فاشد الامتناع. فقال الرجل له ولم؟ قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انا - [00:21:13](#)

من الكتابة لكسرى يدا بيد وانا لا اخالف قول رسول الله قط. هل رأيتم مثل هذا؟ ولا احزوا لك الامسال الا لتحذوا ان حزوت على مثالك. ولا ارضى سوى الافعال ردا فقم وانفض وبادر للمعاني - [00:21:33](#)

امر رسول الله مقدم ذلك في امة كانت تعرف ان رسول الله خير من خلق الله. ويعلمون انه ينبأ من عند الله ويوحى اليه من قبل الله عز وجل يعلمون مقام النبوة. اما الذين يناقشونه ويهارشونه - [00:21:53](#)

يخالفونه وربما انعقدت المجالس اليوم حتى تصير اضحوة على بعض الاحاديث تلك امة لا تنهض. تأمل جيدا لا اناوله الا لكسرى يدا بيد كما امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. فلما رأى الرجل - [00:22:13](#)

تصميمه وقد انزلت نفسه لما رأى هيئته وهيئة الصحابة بزة كما تعلمون. ثوب يلتحف به وعباءة قضية على جسده لا يكاد الكل يقوم

ببعض دراهم. لكن الايمان في قلبه كالاسد لا يرضى له توسط في - 00:22:33

فقال الرجل دعوه فاخذ الكتاب من يده ثم ناوله الى مترجم من الحيرة وقال اقرأ علي ما فيه ففضل الرجل الكتاب فاذا هو كتاب لا كغيره من الكتب. يخاطبه بعزة لا يعرف الرجل مثلها ولا في امبراطوريات مجاورة - 00:22:53

واذا في الكتاب مكتوب فيه من محمد عبد الله ورسوله. الى كسرى عظيم فارس السلام على من اتبع فلم يكمل الرجل الكتاب واستشاط غضبا واحمر وجهه وانتفخ سحره ودارت حماليق عينه - 00:23:13

ونادى بصوته يقدم اسمه على اسمي وهو عبد من عبيدي. ثم اخذ الكتاب فمزقه وقطعه. حينها نظر اليه عبدالله بن حزافة نظرة باردة. وهو يعلم الا اجهل من مثل هذا الرجل. يقطع كتابا بلغ اليه. لا يدري ما فيه الا - 00:23:33

لغلط على ضرته فلما احدث معه هذا ونظر الى عبدالله لم يتحرك امر الرجل في غضبه ان يخرجوه وعبدالله لا يدري ايقتلونه او يتركوه. لكنه مع ذلك لا يهمه الا ان قد ابغ امر رسول الله وانفذه على وجهه - 00:23:53

همة تدان الثريا وعزم نبوي يززع الاجبان. خرج رضي الله عنه من عنده وهو لا يدري مصيره فاذا بالجند قد تركوه. فركب عبدالله بن حزافة وعلم انه قد ابغ امر رسول الله وهو المهم. ثم - 00:24:13

انطلق الى المدينة فلما سكت الغضب عن كسرة ارسل اليهم ان يردوه ولكن سبق السيف العدل كان قد بلغ الى المدينة فانطلقوا خلفه يريدون تحصيله فلم يكتنفوا له غبار. فرسان كما هم رهبان علماء وعلماء وعباد. اما كنا - 00:24:33

بجوف الليل رهبانا مصليين وفرسانا اذا ما قد دعا للموت داعين. فلم يدركوه فرجعوا اليه بخيبة فارسل في اثره برسولين من قبل بازان صاحب اليمن وارسل اليه يقول ارسل رسولين جليدين عاقلين - 00:24:53

الى هذا الذي يدعي انه نبي. ثم ليأتي به على عجل الي. وهي صورة تنبؤك عن هيئة وبمع هؤلاء قديما وحديثا ان هؤلاء لا يعباون الا بمن استمسك بدين فانه يربو ويعلو بما - 00:25:13

اذلهم وادهشهم. دون ذلك لا. فلم يرد ان يرسل اليه من قبله رسلا بل ارسل رسلا من قبل اليمن. ثم يقول يأتيان به ولا يدري من تحدى. لانه لا يأبه هؤلاء العرب لا بعظيمهم ولا بقليلهم. حتى ان قبصر لما دخل عليه - 00:25:33

ابو سفيان في هذه المدة مدة هدنة صلح الحديبية. ودخل اراد ان يسأله سؤالات عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الحافظ في الفتح في رواية اجلسه على الارض. وابو سفيان يومها كبير العرب قاطبة. لكن لا يعباون - 00:25:53

الا هؤلاء المتدينة. تعامل جيدا. فارسل اليه برسولين امر ملك اليمن بازان ان يرسل برسولين من قبله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتيان به مباشرة الى كسرى. فدخل الرسولان الى مكة اولا فلما دخل اليها - 00:26:13

قال ابن محمد؟ فقيل لهما انه قد هاجر الى المدينة. فانطلق الرسولان يمشيان في ازقة مكة يبشرون الناس ولا يدري المرء اهي قضيتكم؟ لكن اعلم جيدا اذا برز للاسلام قرن زر فانها ستكون مؤامرة كونية - 00:26:33

هؤلاء يقولون يبشرون اهل مكة ملك الملوك. قد طلب محمدا وانه سيقتله لا محالة او ان ينصاع لامره. فاستبشر الناس هناك وارشدوهم الى المدينة فلما دلفوا الى المدينة سألوا عليه وبمنتتهى السهولة دخلوا على رسول الله - 00:26:53

صلى الله عليه وسلم. فانظر كيف خاطبهم صلى الله عليه واله وسلم وبابي هو وامي. لما دخلوا عليه رأى الرجلين قد اطلقا شاربيهما. وقد حلقا لحيتيها. ولما ادلفا اليه اراد ان يتكلما فاشح عنهما - 00:27:13

وتعجبا لما اشاح بهذا المنظر وهو الذي يحسن الاستقبال والوصول اليه بهذا بهذه السهولة وهو المتواضع فنظر اليهما وقال ويلهما من امركما بهذا؟ وهذا خطاب افقدهما كسرى ومن خلفه فلما نظر اليه بهذه الحدة قال امرنا به ربنا يعني كسرى. فقال اما انا فامرني ربي

عز وجل ان اطلق - 00:27:33

لحياته وان اخذ من شاربي. تأمل جيدا ثم شرع الرجلان في الكلام. فقال ان ملك الملوك وهي وهذه كان وهذا كان لقب قيصر وشهرته كسرى. ان ملك الملوك يأمر ان تأتي - 00:28:03

انا فانه يريد لقاءك. وانه اذا ما زهبت اليه في وقت قصير عسى ان يعفو عنك. وان طال بك الزمان وما طال فانا نخشى ان يقع بك

بطشه. وقد علمت ما هو بطش ملك الملوك. ثم نظر الرجلان الى كلامهما فلم - [00:28:23](#)

ازاء ايمان رسول الله واثباته وعظمة الاسلام في صدره الا كأن الكلام لم يبق منه الا حروف ساذجة لا اي معنى لم يتحرك ولم يتغير ولم يعزب عنه عضو ونظر اليهم صلى الله عليه وسلم بمنتهى الهدوء - [00:28:43](#)

ابتسم. وابتسم كأنه يقول انتم لا تعرفون. سأل عبدالله بن احمد بن حنبل والده ويوما سؤالا فابتسم فقال اي ابا انك لم تجبني. قال بلى قد اجبتك. قال بل لم تجبني. قال بل - [00:29:03](#)

اليس قد ابتسمت؟ هناك اسئلة لا يستطيع المرء ان يرد عليها الا ان يبتسم. لعظم تردي الذي طرحها كأن المرء يقول يا مسكين انت في واد والناس في واد اخر. فنظر اليهم وابتسم صلى الله عليه وسلم - [00:29:23](#)

وكانه يقول لهم الا تعرفوا ما بيني وبين ربي وما تعرفت عليه من توحيده وما شرفني به من نبوة. ان قلبي وان كان جسمي اليوم معكم ترونه باعينكم فان قلبي حول عرش الله عز وجل يطوف ينظر اليه بكرة وعشيا. ومن عرف - [00:29:43](#)

فالله عز وجل هان عنده بعده كل شيء. فهو العزيم على وجهه سبحانه وبحمده. فنظر اليهم وابتسم ثم قال ارجعوا ومروا ارجعوا ومروا علي غدا. وفي هذا كما اقول مما يكسر نفسيهما. ظن - [00:30:03](#)

قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيعد عدته ويغادر بلاده. وانه سوف يودع الناس استقامة لامر ملك الملوك فلما مر عليه في الغد نظر اليهما وقال ما تريدان يعني كررا علي هذا الهراء الذي كان بالامس - [00:30:23](#)

لعلكم اذ نظرتهم الى المسلمين وحالتهم العبادية تكون عقولكم قد رشدت ورجعت وعلمتم ان القوم لا يصادرون كالسيل كله كل من وقف امامه. فاذا لم تفهما فهمتكما اعيدا علي فقال ان ملك الملوك يريدك. واذا - [00:30:43](#)

فعليه بالزمان ربما عفا عنك والا فقد علمت بطشا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كسرى قد مات اليوم في يوم كذا بشهر كذا في ساعة كذا عدا عليه ولده شيراويه فقتله. فانظروا امركما - [00:31:03](#)

خلاص انطلق من امامي لا اريد ان ارى وجهيكم احمقى. لا ترجعان ولا تهتديان. ولا الى عظة حكيم تتعظان فرجع الرجلان الى بازان فلما اخبراه الخبر والرجل كان قريبا من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام يصافح قلبه - [00:31:23](#)

بكرة وعشيا. لكنه مع ذلك لم يتصور الصورة على وجهها. فلما علم الامر قال لان جاءنا الخبر بهذا اذا فهو هو. يعني هو امره كما هو اسلام وتوحيد وحق. فلم ينشب الرجل ان انتهى من كلمته حتى جاءه كتاب من شيراويه. انني قد اصبحت انا ملك - [00:31:43](#)

الملوك وقد عدوت على ابي فقتلته لانه قد استحل النساء والذرية وسبى الذرية وقتل الاشراف فعدوت عليه فقتلته فخذ لي البيعة مما يليك عندك من الاكاسرة ومن اهل اليمن ومن العرب. فلما بلغ الكتاب الى بازان اغلق - [00:32:03](#)

مصباح حين لاح له من الصباح الصباح وعلم ان الامر توحيد لا مرية فيه. وعلم ان الحق قد ابلج قد ظهر وان الباطل لقد بدا وهو لجلج ينعسر حينها القى الكتاب وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله - [00:32:23](#)

موقف لعبدالله بن حذافة رضي الله عنه الى هذا الموقف ينتهي ثم تمر بعد سنة ست سنين عددا عددا حتى يبلغ في العام التاسع حتى يبلغ في العام التاسع عشر. من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم فيرسل - [00:32:43](#)

عمر رضي الله عنه سرية على رأسها عبدالله بن حذافة. فيكون امره من العجب العاجل كموقف في التاريخ يسطر العين لا اقول بماء الذهب لتعلم كيف صار هؤلاء وصارت لهم في زمن يسير دولة وتدخل بهذه الترجمة الى شهر - [00:33:03](#)

رمضان لكن هذا هو الذي ازيل عليه في الخطبة الثانية. اسأل الله عز وجل ان يجعلني واياكم ممن اذا دعى بادر. واذا نهى انتهى وعقل مسواه فهدى لنفسه. واقول قولني هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. الحمد لله الذي لم يزل عليما حكيما. وصلى الله وسلم - [00:33:23](#)

وبارك على محمد الذي ارسله ربه الى الناس بشيرا ونذيرا. وعلى ال محمد وصحبه وسلم تسليما كثيرا. ارسل عمر رضي الله عنه الى الروم سرايا عدة كان من هذه السرايا سرية عليها عبدالله بن حذافة السهمي رضي الله عنه. فانطلق عبدالله - [00:33:43](#)

ابن حذافة رضي الله عنه يؤم الروم فلما ان دلف الى بلادهم كان ما لم يتوقعه ووقع في كمين القوم فسقط اسيرا وليس عهد الاسلام

في قتال هؤلاء الا يهزم المرء في معركة او الا يرجع القهقرة. وراجعوا التاريخ لتعلموا كيف فتحت حمص مرات - [00:34:03](#)

عدة حتى فتحها الله عليهم مرة بالتكبير. تأمل. فلما سقط في ايديهم وكان ملك الروم يومها يتحرق رجلا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. ذلك لان القوم دلفوا الى ارضه ففتحوها كان هذه الارض كانت ملكا - [00:34:23](#)

لهم او تحت ابائهم. فلم يستطع الرجل مع مع كسرة عدد جنده وعتاده ان يصادر هؤلاء او ان يقاومهم مما اثار من عجبه ولم يتعز بعظة حكيم. فانه قام يوما على مشارف فتح حمص ونظر الى بعض اصحابه الى قادة جنده ونادى قائلا الستم - [00:34:43](#)

منهم في كل موضع فقالوا له بلى. فقال الستم اعظم منهم عدة اي سلاحا للحرب في كل موضع؟ فقال قالوا له بلى فقال فكيف يهزمونكم؟ ويتعجب المرء دلفه الى دمشق ووقفوا على ابوابها وسطع نور من وجهه - [00:35:03](#)

خالد يحرق مثل هؤلاء الشياطين. فسأل اصحابه تلك السؤالات فلم يجبه احد من قادة الجند. فالقاعدة العسكرية قد تكسرت كيف تكتظم هذه القاعدة التي وضعها بشر وهي لا تدري ان الذي ينصر هذه الامة هو الله عز وجل - [00:35:23](#)

قام رجل كبير في السن طاعن فيه قد بلغ من الحكمة الشيء الكثير. ونظر اليه وقال احذثك عن الامان. ايها الامير فقال نعم يعني لا تؤذيني فقال له نعم. فقال ان هؤلاء اذا نظرت اليهم وجدتهم يريشون - [00:35:43](#)

وجدتهم يرشون النبل ويتسابقون بين الاغراض ويبرون القنّاة. يعني عندهم حرفة في القتال. اذا عليهم الليل رأيتهم ركبانا. وازا ما انفلق فجر من وازا ما انفلق معروف من الفجر صادق وجدتهم فرسانا لا يهابون - [00:36:03](#)

احدا البتة. اذا جلست الى صاحبك في مجلس لهم تحدّثه لا تكاد تسمع صوتك اليه وهو بجوارك. من ارتفاع اصواتهم بذكر الله عز وجل. فنظر اليه قيصر يومها وقال لان صدقت فيما قلت. يعني في هذا الوصف ليممكن - [00:36:23](#)

وضع قدمي هاتين سيدخلون ويأخذونها وقد كان فيما بشر النبي صلى الله عليه وسلم اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده. فقام قيصر الذي كان يحج الى سوريا في كل عام. فاذا اراد ان يرجع نظر الى تبة عظيمة عالية الى بيت المقدس ويقول سلام - [00:36:43](#)

يا سوريا سلام مودع يعود في قابل. يعني في العام المقبل. فلما صافحت عينه وجوه ابي عبيدة وخالد وسعد ووجه ابا عبادة رضي الله عنه حينما نظر الى هؤلاء القادة علم انهم لا يصادرون - [00:37:03](#)

حينها قام يسلم بعد ان حج وقال سلام عليك يا سوريا. سلام مودع لا يعود اليك قط بعد اليوم. فكان مقال فانظروا ايها الاخوة. دخل اليه والرجل كان يتحرك ان يرى احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالوا له قد هزمناهم - [00:37:23](#)

وقعنا بعض الاسرى فقال هل منهم من اصحاب نبينهم فيهم؟ فقالوا له نعم. فقال انتوني باكبرهم. فاتوا له بعبد ابن حزافة امير وهجرته قديمة. فلما دخل عليه نظر اليه وقلب النظر فيه وصعده وصوبه فلم يقينا من - [00:37:43](#)

ان مثل هذا لا يفتقد. وانه انضم الى جانبي فهو مكسب عظيم. رجل بالف في جماعة الالف منهم اوف ومن البلية عاهر متوهم في الناسكين وناسك في العهال. فنظر اليه وقال تنصر واعطيك نصف ملكي - [00:38:03](#)

فنظر اليه عبدالله بن حزافة نظرة استهزاء واستخفاف وقال انا لا اصنع هذا وان اعطيتني ملكك كله. فقال وازوجك بابنتي وهذا يدل على انه سيأخذ نصف ملكه والنصف الاخر بحوزة ابنته. فقد اخذ ملكه برمته. فقال عبدالله - [00:38:23](#)

ابن حزافة لا. فحبسه حبسا طويلا يحرمه من الطعام والشراب وقرب اليه الخنزير. فاذا ما المرء قد ترخص وفي امر دون جدوى او دون عقيدة راسخة في نفسه وكان في ذلك مترددا اكلت الرخصة ديننا. فلما قدم اليه - [00:38:43](#)

لحم الخنزير والخمر دخلوا عليه بعد ثلاث وقد مالت رقبته. يعني تقياً للموت. فحملوه حملا بعد ان اعطوه ومسقة ماء واطعموه شيئا حلالا وادخلوه على الامير. فقال ما منعك ان تأكل؟ يعني شارفت على الموت فقال - [00:39:03](#)

عبدالله بن حزافة رضي الله عنه والله اني لقد كنت اجد في ديني ممدوحا. يعني اجد فيه سعة ان اذا اضطررت اكلت من الميتة ما اسد رمقي ويقيم اوتي. الا انني ما اردت يوما ان اشمتمك بدينه. فنظر اليه الرجل متعجبا وعلم ان - [00:39:23](#)

محمدا قد ربي. فقال له اذا فتنصر قال لا. فاتي بقدر من الزيت حتى وضع على النار وغلى وتعلمون الزيت قل ان الا عند حرارة كبيرة لما فيه من الاختزال. فلما انغل الزيت جاء باسير من المسلمين ووضعه فيه - [00:39:43](#)

فما ان هبط الاسير في القدر حتى خرج هيكلا عزميا. قد انتحل الزيت لحمه برمته. ونظر الى عبدالله بن حذافة الم يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رباهم على ان الموت اوسع الجانبين. وعلى ان المرء لا يذل ولا يعزب عن دينه - [00:40:03](#) ولو بنى في ذلك ان ان يبزل شيئا كانت حياته هي اول مبزول. لذا عزوا وبزوا وساروا في الناس كبارا. وان قال قوم لا توسط عندنا لنا الصدر دون العالمين او القبر. الموت اوسع الجانبين. اوسع الجانبين عقيدة - [00:40:23](#)

تنفي الاسلام راسخة. هل اتاك خبر خليفة ابن عسكر؟ ويا لشتان ما بين الخليفتين. خليفة بن عسكر كان يوم الاحتلال الايطالي لليبيا قام وقاوم الاحتلال مقاومة عنيفة جدا في جماعة من اهله. حتى دوخهم خلفه ووقع بهم الهزائم - [00:40:43](#) فتعاملوا عليه وتآمروا وكثروا حتى ضربوه بغاز الخردل السام. وهو محرم دوليا والجاهلية ملة واحدة. حتى استسلم الرجل اليهم واخذوه فارادوا ان يسوقوه الى المشنقة وقد غموا عينه فنزع الكيس الاسود. وقال اما انا فلا - [00:41:03](#) اخشى من الموت. يقول الذي رآه يقتل كان ينظر اليهم وهم يلفون حبل المشنقة على عنقه فيبصق في وجوههم ويشتمهم ويسبهم وكان يدلف الى الموت على ارقى ما تراه من حاله. هو الايمان في القلوب الذي يذهل هؤلاء. كسرهم واماتهم قبل ان يميتوهم - [00:41:23](#)

نظر اليه وقال حينما نظر الى الرجل قد مات وصار هيكلا بميتة بشعة. نظر الى عبدالله بن حذافة فوجده لا يتحرك. فسلط عليه امرأة اذا عرضت لكبير من الروم فاذا بالرجل يسير خلفها ويبذل ماله ونفسه. فلما دخلت على ابن حذافة رضي الله عنه - [00:41:43](#) صار يجري في زناناته ومحبيه منها وقد تجردت من ثيابها بجمال فائق ويقول اني اخاف الله رب العالمين. فخرجت من عنده ونظرت وقالت والله ما ادخلتموني الا على شيطان. هؤلاء لا اعرف لا اعرف رجلا الا انكسر عند جمالي. ويقال - [00:42:03](#) وانت لم تعرفي الرجال. هم الرجال حينما ترى وتصنف الناس ترى الرجال في امة محمد. صلى الله عليه واله وسلم فخرج الرجل وقد حار فيه فقال اقتلوه ليرضي كبريائه اما نفسه فقد انخزلت عن قتله. فانطلق عبدالله بن حذافة وبين ما يسير مع - [00:42:23](#) القوم حتى يقتل اذا بعينه قد بدت بدمعة. فنظر بعضهم اليه ورجع للامير وقال بكى. فقال الرجل قد ندم ارجع وهي غنيمة عظيمة فرده الى فامرهم ان يردوه اليه فرجع عبدالله بن حذافة رضي الله عنه. فلما دخل على الامير نزر اليه - [00:42:43](#) مهللا مستبشرا يقول له اترجع عن دينك وتتنصر؟ قال لا. ولو اعطيتني قلاع الارض ومملك كله. قال فلما اتبكي اذا؟ قال كان لي صاحب تعاهدنا على ان نموت في سبيل الله. فلما ان مات هو مكثت انا من بعده - [00:43:03](#)

فلما حانت هذه اللحظة اردت وددت لو ان كان بعدد شعر بدني نفوس ابذلها في سبيل الله عز وجل. هنا علم الرجل ان مثل هذا لا يقتل. وانه شريف جليل عظيم. لا يستطيع احد ان يدخل عليه قد حشي بالمروءة حشوة - [00:43:23](#) فضلا عما عنده من دين معصوم وشريعة. فقال الرجل تقبل رأسي. يعني افعل اي شيء ما اعطيتني شيئا البتان. تقبل رأسي واتركك فاستأن عبدالله بن حذافة. وكما قلت في صدر المجلس انظر الى قياس المصلحة جيدا. فاستعنا شيئا وقال - [00:43:43](#) لنفسه كما حدس هو بعدها رجل كافر اقبل رأسه ويطلق سراحي وسراح المؤمنين فلا بأس. فنظر اليه وقال تطلق وتطلق معي اسار المسلمين جميعا. فنظر الرجل اليه وكأنما حمل قد حمل عن عاتقه. از كسر عبدالله نفسه. فقال نعم - [00:44:03](#)

اجيبك الى ما تقول فقام عبدالله فقبل رأسه واخذ المسلمين يسوقهم الى المدينة. فلما دخل على عمر رضي الله عنه وقص الخبر قام بعض المسلمين بعقيدة الولاء المنتشرة بينهم وعدم الرضا بذل او فنوع. ونادى قائلا قبلت رأس مشرك نتن قبلت - [00:44:23](#) فانخزل عبدالله فقام عمر رضي الله عنه يدفع عنه قائلا والله لو كنت في مكانه لفعلت. والله لحق على كل مسلم من ان يقبل رأس عبدالله ابن حذافة. فقام عمر رضي الله عنه وابتدأ بنفسه فقبل رأسه وقام المسلمون جميعا. فقبلوا جميعا - [00:44:43](#)

عن رأس عبدالله بن حذافة فساغ لي الشراب وكنت قبل ااكاد اغص بالماء الفرات. موقف مقتضب في قليلة من التاريخ تشي لك عظمة اصحاب رسول الله وسلفنا. وكيف طبقوا ما في كتاب الله عز وجل من احكام وكيف فهموا - [00:45:03](#) رسول الله صلى الله عليه وسلم. هي عدة يدخل المرء بها الى شهر رمضان معتصما موابيا. لله ورسوله وللمؤمنين احرصوا على طاعة الله عز وجل وعبادته. يحتسب نفسه الى الله عز وجل ان القوم اليوم يحدثونا انه من اطول اشهر العام من - [00:45:23](#)

اطول الاشهر منز سلاسين عاما وان المرء سيصوم فيه سبع عشرة ساعة وكيف يخوفوننا وكل ساعة نبذلها؟ انما نحتسب على الله عز وجل. فهذا شهر قد دلف وايام ونعمة من الله ان مد في حياتك تشكر. والمضمار بين يدي الله عز وجل - [00:45:43](#)

افلح ولكل من ولكل من الجنة والنار سعيه فاحرص على ان تسعى الى الله عز وجل في طريق رضاه. واياك وغضبه وسقمه لا سيما نداء تحنان على غرة شهر رمضان وقبل ان نتلبس بالفريضة. اذا كانت اول ليلة من شهر رمضان فتحت ابواب - [00:46:03](#)

وغلقت ابواب النيران وصدت الشياطين ومردة الجن. ونادى مناد يا باغي الخير اقبل. ولم يقل يا باغي الشر سوف اقسم ظهرك وانما خطاب قمة التحنان قائلا ويا باغي الشر اقصر. افق لما انت فيه من ايام - [00:46:23](#)

فانك قد دلفت الى موضع زلفى. نسأل الله عز وجل ان يبارك لنا فيما بقي من شعبان. وان يبلغنا رمضان. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم انصرنا على القوم الكافرين. اللهم قاتل الكفرة - [00:46:43](#)

وامنحنا اكتافهم حتى يعطوا الجزية عياد وهم صاغرون. اللهم ثبت الموحدين من المؤمنين. اللهم سبت الارض تحت اقدامهم. اللهم ثم سد رميتهم. اللهم احرز نفوسهم. اللهم ادفع عن ظهورهم. اللهم تقبل شهداءهم. اللهم ادلهم على اعدائهم. اللهم - [00:47:03](#)

انصرهم على من بغى عليهم نصرنا مؤزرا انت ارحم الراحمين. صلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد والحمد لله رب العالمين واقم الصلاة - [00:47:23](#)